

إصلاح التعليم الثانوى

دراسة تقرير التعليم الثانوى الذى أصدره معالى وزير المعارف

بقلم الأستاذ عبد الحميد حسن

المفتش بوزارة المعارف

أصدر حضرة صاحب السعادة أحمد نجيب الريحانى بك وزير المعارف تقريراً، أوضح فيه عيوب التعليم الثانوى، وضمنه وجوه الاصلاح. وهو تقرير شامل يدل على درس عميق، وخبرة واسعة بالتعليم وشؤونه، وبما هو ذائع فى مدارسنا من نظم ومناهج، وطرق وأساليب، وبما تجرى عليه الوزارة من وسائل فى إدارة التعليم، وتعقب الطلاب بالامتحان، والمعلمين بالمحاسبة على كمية النجاح، وإصدار النسب المثوية، وغير ذلك من الشؤون التى تدور حول التعليم، ولا تصل إلى أبه، ولا توصل إلى الثقافة المنشودة، ولا إلى التكوين الصحيح، الذى نسمع به ولا نرى له أثراً فى متعلينا.

أوضح الوزير كل ذلك بأسلوب متمتع، ارتكزت فيه النتائج على مقدماتها المقنعة، فى صراحة أنماجت الصدور، وأطربت المشتغلين بالتعليم من رجال المعارف وغيرهم، ودلت على همة حاسمة، ورغبة صادقة فى الاصلاح والنهوض والتجديد. وإنا نحمد للوزير هذه السنة الحسنة، وهى إصدار تقرير عن التعليم يذيعه أبلج ناصعاً على الملأ. ونحمد له أيضاً ترحييه بابداء الآراء، وتمحيص البحث، حتى يتجلى الحق، ونهض بالتعليم على الأسس الصالحة.

وما أجدر التعليم وإعداد النشء بأن نوالى فيه البحث، ونتهج له أقوم الخطط وأوضح السبل المبنية على التجربة والرأى الحصيف. وإنا إذا كنا نرى كل عام أو بعض عام تقارير عن الشؤون المختلفة للدولة، كالزراعة والتجارة والأمن والصادرات والواردات والصحة وغير ذلك، فما أجدر التعليم بمثل هذا. وقد

ضرب لنا الوزير المثل الأعلى بإصدار تقريره . وإنا نأمل أن تسير الوزارة ورجالها ومعلموها ومفتشوها ونظار مدارسها على هذه السنة ، فيبدى كل رأيه ، مينا ما يعن له من مواطن الضعف أو النقد ، ووجوه الارشاد والاصلاح ، بعد التجربة والخبرة العملية . وبذلك ينشط الجانب الفنى فى وزارة المعارف ، ويحل تعليمنا من قيوده ، وتتضاءل تلك الاقاويل التى ذاعت ، وهى أن نظامنا التعليمى وجهود المعارف ورجالها تتجه فى طريق آلى جاف ، مركز فى الامتحانات والاحصاءات وغير ذلك ، مما هو بعيد عن الترية الصحيحة . وحسبنا من أمثال هذه التقارير ، أنها ستوقظ الازهان ، وتثير من وجوه البحث ما أثاره تقرير الوزير فى جميع البيئات التعليمية على اختلافها . وإنا نرجو أن يكلل إصلاح حياتنا التعليمية والاجتماعية بالنجاح .

نعرض بعد ذلك لما تضمنه التقرير من وجوه الاصلاح ، وهى كثيرة شاملة تمس نواحى شتى من نظامنا التعليمى وحياتنا الدراسية والمدرسية . ونستطيع أن نجمل ما سنخصه بالبحث منها فى عوامل ثلاثة . وهى :

(١) الهيكل الدراسى التعليمى — ويشمل خطة الدراسة والمواد والمناهج .

(٢) الإشراف على التعليم — ويرجع ذلك إلى التفتيش وإلى جمعيات المدرسين للمدرسة ولل مواد المختلفة ، وإلى الامتحانات .

(٣) الحياة المدرسية — ووجوه إصلاحها حتى تكون منبعاً للتكوين الصحيح الخلقى والاجتماعى والعمل .

أما العامل الأول ، فقد كان هو الهدف الذى صوب نحوه الرماية من قصدوا بالبحث فى إصلاح التعليم ، ولا يزال هو العامل البارز الذى يعتبر محور الاصلاح . غير أنى لست على هذه العقيدة من اعتبار هذا العامل هو الأول ، أو المحور الذى يدور حوله الاصلاح ، وأرى أن العاملين الآخرين لها الشأن الاكبر فى الاصلاح ، ولا سيما فى حالتنا التى نحن عليها من قصور فى معالجة الشؤون العملية . واضطراب فى حياتنا الخلقية ، وتفكك فى نظامنا الاجتماعى . لهذا سأعرض للعاملين الآخرين بادئا بالآخر منهما :

الحياة المدرسية :

لقد ألفنا فيما مضى أن نعتبر المدارس مكانا لتلقى الدروس ، والاستزادة من الحقائق العلمية ، وإتمام المناهج المسطورة ، والتنافس في الاستظهار ، وإحراز الدرجات الرفيعة في الامتحان .

ولم يكن للحياة المدرسية النصيب المنشود ، على ما لها من أثر قوى في التكوين الخلقي والاجتماعي والعملی .

ألفنا ذلك ودرجنا عليه حقة من الزمن ، ولا يزال فريق من المتعلمين وغيرهم على هذا الرأي . وكانت نتيجة هذا الاجحاف بالحياة المدرسية ، والغض من شأنها ، ذلك العجز العملي في الطلاب : وفقدان الطابع الشخصي فيهم ، والقصور التهديبي الشامل ، والركود في وجوه النشاط في المدرسة ، أو في الحياة العملية بعد ذلك . ولا غرابة أن تكون هذه هي النتيجة ، وأن تتصاعد الشكوى من أرباب الأعمال ، ومن المصالح المختلفة ، ومن الهيئات الحرة ، من عجز خريجي المدارس الثانوية عن حسن القيام بالأعمال التي تعهد اليهم ، بل الغريب أن تصل مدارسنا بالطلاب الى المقدرة العملية ، وتكوين الشخصية الكاملة ، والقدرة على الاندماج في الحياة ، وهي خلو من هذا ، وليس فيها من الوسائل إلا ملء الآذان بالألفاظ ، وتأبط الكتب لالتهم أسطرها .

هذه هي حال مدارسنا ، وهي تتطلب العلاج . وقد أشار الوزير في تقريره إلى طائفة صالحة من وسائل الاصلاح ، حين تكلم في الرحلات والجمعيات المدرسية ، واشترك التلاميذ في الحياة الاجتماعية ، والسيطرة الروحية عليهم ، واتصال المعلم بالطلاب في خارج حجرة الدراسة ، وعلاقة المدرسة بآباء التلاميذ وأولياء أمورهم ، إلى غير ذلك مما تجلي في التقرير في مواضع شتى ، ودل على بصر بمواطن الداء . ورجاؤنا أن تنال هذه الوجوه من النشاط الاجتماعي قسطها من العناية في المدارس ، فهي دعامة قوية من دعائم الاصلاح المدرسي ، وفي ثناياها من الاعداد للحياة الصحيحة وقدر كبير . وأملنا أيضا أن تكون العناية بها مثمرة موجهة للصميم ، حتى يتحقق الغرض منها . فانا نشاهد الآن في بعض المدارس شيئا من هذا النشاط ،

فيما تنشيء من جمعيات مدرسية، للتمثيل وللتصوير وللموسيقى وغير ذلك، ولكنه نشاط قاصر الغاية، ضيق النطاق، لا يتعدى طائفة ضئيلة من الطلاب، ولا يتغلغل في الحياة المدرسية، ولا يصل إلى لها. على أن كثيرين ينظرون إلى هذا النشاط نظراً إلى العمل الدخيل، أو العبء الثقيل، الذي يطغى على الدرس والتحصيل والاستعداد للامتحان، فتراهم إذا اقترب موعد الامتحان يطوون صفحته، ويضنون عليه بالزمن، ولو أنصفوا لاستزادوا من هذا النشاط كلها توغل التلاميذ في الدرس، وكادت الكتب تنسهم الحياة الصحيحة. وبعض المدارس لا ترمى من وراء هذا النشاط إلا إلى الظهور، فلا يصلون إلى الغرض المنشود.

وبما أراه نافعا في هذا الصدد أن تبادل المدارس التزاور، والاختلاط في حفلات سمر، أو مطارحات علمية وأدبية، أو مراسلات في بعض الشؤون المدرسية أو غيرها. ولتكن هذه الحفلات مدرسية يقصد منها فائدة التلاميذ من الوجوه المختلفة، لا أن ترمى إلى حسن العرض أو تفكهة المدعوين.

وبما يزيد الحياة المدرسية قوة أن يدعى المتخرجون القدامى إلى حفلاتها، وأن يطلب إلى فريق منهم آناً فآناً التحدث إلى التلاميذ في ماضيهم وحاضرهم وذكرياتهم المدرسية، وفيما صادفوا في الحياة من صعاب تغلبوا عليها بالصبر والثبات، وفي الأعمال التي سلكوا سبيلها في الحياة، وفي وسائل النجاح التي تدرعوا بها، إلى غير ذلك؛ ففي كل هذا تاريخ حافز للهمم.

وبما له أثر عظيم كذلك، دعوة بعض أرباب الأعمال، ورجال الاقتصاد، وذوى الرأي، لالقاء محاضرات على الطلاب في الشؤون الحيوية والعملية، وإن ظهور هؤلاء الرجال في ساحة المدرسة بين طلابها، وتحديثهم إليهم في الشؤون الحيوية، فيه من الفائدة العملية والاجتماعية، ومن حفز الهمم، وربط المدرسة بالحياة الخارجية، مانرجو من ورائه عظيم الأثر.

كل هذا وأمثاله من وجوه النشاط المدرسي ينبغي أن ينال عناية وتشجيعاً من الوزارة ورجالها. وإذا كانت التربية العقلية قد التهمت كل جهود رجال التعليم، وكانت التربية البدنية قد نالت اهتماماً، وأصبحت لها مراقبة ترعاها، وتبث المنافسة الرياضية في التلاميذ، وتحفز هممهم إلى المسابقات، وتجزئ الفائزين منهم أفراداً

وجاعات ، بالكؤوس الفضية ، وسمات البطولة ، لاحتراز السبق في الألعاب الجسمية على اختلافها ؛ فما أشد احتياج التربية الخلقية والاجتماعية إلى مثل ذلك . ولعلنا نرى من الوزارة عناية صادقة بهذا الجانب فليس له مناهج مسطورة ، ولا طرق للاختبار ولا ينال من جهود المشرفين على المدارس إلا بقدر ماله من شأن في الامتحانات العامة أو المدرسية . ولذا نخشى أن يظل مهملاً لا ينال العناية التي يستحقها .

الإشراف على التعليم :

لاحظ الوزير في تقريره أن هذا الإشراف مركز في الوزارة ورجالها تركيزاً يشل جهود المعلمين ونظار المدارس ، ويحول بينهم وبين الابتكار والاصلاح . ولبت هذا التركيز كان موجهاً للشؤون المهمة ، فإن الوزارة قد شغلت بأصغر الشؤون المدرسية : من عقوبات التلاميذ ومواظبتهم ، وإعادة قيدهم ، واعتماد جداول الدروس ، وغير ذلك ، مما لم يبق زمناً للتفرغ للشؤون الفنية ، ودراسة السياسة العليا للتعليم .

وأهم عبء تتحمله الوزارة ، ويشغل معظم وقتها وجهودها ، هو الامتحانات . وقد تكفل التقرير بوجوه الاصلاح في هذا الصدد ، وذلك بالغاء امتحان القسم الأول من الشهادة الثانوية ، وبإبطال امتحانات الدور الثاني .

ولعل النية تتجه كذلك إلى الغاء امتحان اتمام الدراسة الابتدائية الذي يجري على النظام الحاضر ، وإلى تحويله إلى امتحان مدرسى للقبول بالمدارس الثانوية تقوم به كل مدرسة ثانوية لمن يتقدمون لها . أما المدارس الحرة فيمكن أن يسن لها نظام على النمط الذي اقترح في التقرير لامتحان الانتقال بالمدارس الثانوية .

وإن قيام المدارس الثانوية بامتحان القبول لاضررفيه ، فالمدارس الثانوية - كما جاء في التمرير - هي الهيئات التعليمية المشرفة على الثقافة العامة وعلى تخريج الطبقة المهذبة . وإذا كنا قد وثقنا بها في الإشراف على امتحان الانتقال في القسم الثانوى ، أفلا نطمئن إليها في الإشراف على امتحان القبول بالمدارس الثانوية ؟

على أننى لا أريد أن تنقطع صلة الوزارة بالاشراف الاختبارى على المدارس الابتدائية ، ولأمانع من أن تصدى الوزارة لامتحان القبول ، على أن تقوم بوضع الأسئلة فقط ، أما طبع أوراق الأسئلة ، وإدارة الامتحان ، وطرق التصحيح وغير ذلك من النظم والأعمال ، فإنها تترك للمدارس نفسها .

وسيتضح السبب فيما أرى من إشراف الوزارة على وضع الأسئلة حينما أعالج الموضوع فيما يلى :

إن إشراف الوزارة على التعليم يرجع إلى عمليتين تسيطر عليهما ، وهما :

(١) الامتحانات (٢) التفقيس

أما الامتحان — فإنه إذا اتجه اتجاهها صحيحاً كان عظيم الأثر فى قيادة الحياة العقلية ، ورسم الطريق القويم لها ، وأصبح وسيلة للإرشاد ، وتوجيه طرق التعليم الوجهة الصالحة . أما إذا سار سيراً جامداً منحرفاً عن الجادة ، فإنه يكون من معاول هدم التعليم ، وإفساد طرقه ، وتحويل جهود رجاله إلى نظام تعليمى عقيم . والدليل على هذا واضح أمامنا فى كتب الأسئلة التى تجمع ، وفى المختصرات الدراسية التى يتنافس طلاب المنفعة فى إخراجها ، وفى سير المعلمين والطلاب وراء ما يتطلبه الامتحان من حشد للحقائق ، واستظهار للألفاظ .

إن الامتحان ليس عدواً للتعليم ، بل هو أحد عوامل ثلاثة ، إذا تضامنت واثقلت جنبنا من تضامنها خيراً كثيراً للتعليم ، وكفينا — إلى حد كبير — شر المناهج المثقلة . وهذه العوامل هى :

الامتحان — التفقيس — التدريس

أو

المتحَن — المفتش — المعلم

فالمتحَن والمفتش عضوان متممَان لِاصلاح التعليم ، متضامنان فى إعداد الطلاب ، وعملهما الأساسى هو الإرشاد والنهوض بالتعليم وطرقه ، وتوجيه التدريس الوجهة

الصالحة . وأعتقد أن أسئلة الامتحان نستطيع بها أن نرسم الطريق القويم للتدريس، وأن نوجه المناهج الوجهة التى نريدها .

وينبغى أن يكون الممتحن شريكا للمعلم فى وجهة النظر التى يجب رسمها، مترسما الغاية التعليمية التى يعمل هو والمعلم لتحقيقها . فليس هو بالجلوسوس على المعلم، ولا بالشرطى الذى يتعقبه، وإنما هو عون له، وهما معا يعملان للوصول إلى غاية واحدة . وهى إنهاض التعليم واعداد الطلاب على أكمل الوجوه، ورسم أمثل الطرق للثقافة التامة والحياة الصحيحة .

على أنه لا يعزب عنا أن الامتحانات إنما هى مقياس على عقلى إلى حد كبير . وليست المادة العلية، ولا الترية العقلية التى يقيسها، هى كل شئ فى إعداد الفرد إعدادا كاملا، فهناك الترية الاجتماعية والترية الخلقية، ولهذين شأنهما فى كل نظام مدرسى تام . فالإشراف بالامتحان ليس إشرافا تاما، ولا بد من الالتجاء إلى وسائل أخرى . وليس لدى الوزارة إلا وسيلة واحدة لاتمام الإشراف والارشاد من جميع الوجوه، وهى التفتيش الفنى . غير أن هذا أيضا قد اتجهت به الوزارة اتجاها آليا، لبابه الاختبار، وتدوين النتائج، والنسب المئوية، والإشراف على ما درس من المناهج وما سطر من موضوعات كتابية . وما يلاحظ أن النواحي الخلقية والاجتماعية والعملية ليس لها فى المناهج نصيب وليس فى الزمن المدرسى متسع لها، فالإشراف عليها لاحظ له، والنتيجة المحتومة لكل هذا هى اهمالها، وكيف تكون الترية كاملة بدونها ؟

من هذا يتضح أن الوسيلة التى تتخذها الوزارة للإشراف على المدارس - وهى التفتيش - مغلوطة اليد، محدودة الميدان، مثقلة بالأعباء الآلية، وهى لهذا تتطلب السير على قواعد جديدة . وإن المفتشين ورجال المعارف أعرف بما يجب فى هذا الصدد، فنترك لهم إصلاح شؤونهم .

وهناك عامل من خير الدعائم فى الإشراف التعليمى والخلقى بالمدرسة، وفى السمو بالروح المدرسى، وتكوين شخصية المدرسة، واستمداد قوة ذاتية من

الداخل . وهذا هو جمعيات المدرسين . وقد جاء في تقرير الوزير بهذا الصدد ما يأتي :

« فينبغي أن يكون لكل مدرسة جمعية من المدرسين ، وأن يكون لكل مادة جمعية من مدرسيها ، وأن يكون لهذه الجمعيات رأى محترم ، واهتمام بشؤون المدرسة . وهذا الاقتراح له في الإصلاح التعليمي والمدرسي شأن عظيم ، ونرجو أن تحققه الوزارة ، وأن تمنحه قسطا من عنايتها ، وأن تكل للمفتشين تعهد هذا الجانب بالتغذية والارشاد والنقد والتشجيع ، والتوجيه به في تقارير خاصة أو عامة ، وأن تمنح هذه الجمعيات قسطا واسعا من الحرية والاعتداد بالرأى ورسم خطط الإصلاح العلمي والاجتماعي والخلق والعمل في المدرسة . وبهذا يقوى الروح المدرسي ، ويصبح للمدرسة شخصية قوية تفيض على الطلاب ، وتنهض بالمعلمين .

بما تقدم يتضح أن هناك عوامل أربعة ذات أثر في الإصلاح ، وهي :

المعلم والمعلمون وانفسهم وجمعيات المدرسين فاذا تضامنت هذه العوامل في حدود واسعة من الحرية والتجديد والابتكار أفادت ، وأغنت عن كثير من التغيير ، وكانت خير مرشد إلى أقوم السبل وأجداها .

الربط بين الدراسة والتعلم :

هذا هو الجانب الذي يتطلع لإصلاحه الجميع ، فقد عمت الشكوى من ثقل المناهج وازدحام خطة الدراسة ، حتى لم يبق للعوامل ذات الشأن في اعداد الطالب للحياة العملية الصحيحة نصيب من العناية ، فازداد الضعف واستفحل القصور ، وأصبح التعليم شكليا سطحيا .

وفي تقرير الوزير ما يدعو الى الاطمئنان بان التغيير سيكون تجديدا في حدود قويمة ، وسيضمن تقليل المواد الدراسية ، وتعديل المناهج تعديلا يكفل للمعلم التمكن من التدريس ، وللطالب اكمال ثقافته ، وللحياة المدرسية وفرة في الوقت ، وسعة في ميدان العمل المجدى .

ولسنا ندرى من أمر التعديل فى الخطة أو فى المناهج شيئا الآن ، ولكن الروح الذى تجلى فى التقرير يدل على تجديد ونهوض واصلاح ، وسيكون التغيير من غير شك متمشيا مع هذا الروح الطيب .
على أننا نأمل أن تحقق الخطة ما يأتى :

(١) العناية بوجوه النشاط المختلفة ، وتحديد أوقات لها فى صلب الخطة .
(٢) أن يكون للاشغال اليدوية نصيب ، فهذه المادة من الطرائف التى يملأ بها الشاب أوقات فراغه ، وهى أيضا من عوامل التنشيط والتنويع فى الجوامد المدرسى . وإذا كان للعقل وللخلق وللجسم وللحياة الاجتماعية شأن فى التربية فهناك أيضا اليد ، فتربيتها ذات صلة بالتربية العقلية وبالحياة العملية ، ولسنا فى حاجة إلى التدليل على هذا .

(٣) أن يكون إلى جانب الخطة المحدودة خطة أخرى فى أوقات الفراغ وأن يشير المنهج إلى تنظيمها فى حدود تقترح ، وبذلك يكون إلى جانب الخطة المرسومة ، والمنهج الذى سيوضع ليقوم به المعلمون فى أوقات العمل خطة أخرى ومناهج أخرى للعمل فى أوقات الفراغ لتغذية وجوه النشاط المختلفة . وإن هذا الجانب عظيم الأثر ، والاهتمام به هو الذى سيخرج بجاتنا المدرسية من ركودها إلى نشاط واسع المدى ، متصل بالحياة الصحيحة . ولا يغيب عن الأذهان أن ما هالك من فروق تحدث بها بين مدارسنا والمدارس الأجنبية لا يرجع الى الجانب العلى وحده ، بل جلّه راجع الى الجانب الاجتماعى ، وإلى تلك المناهج غير المسطورة ، وإلى ما فى المدرسة من حياة فى أوقات الفراغ وغيرها .

(٤) أن يتجه تثقيف البنات اتجاها خاصا بهن ، وأن تكون الحياة المدرسية فى مدارس البنات الثانوية متمشية مع مطالبهن ، وما ننشد للبنات المصرية من ثقافة وحياة .

(٥) قد أشار التقرير إلى أربع مواد ، وهى : التربية الوطنية ، والاخلاق ، والمنطق ، وعلم النفس ، ويبدو من خلال الاشارة اليها الموافقة على إبقائها فى خطة الدراسة .

أما التربية الوطنية ، فأتى أرى إبقاها ، لأنها معلومات قومية و وطنية لا غنى عنها في الثقافة العامة .

وأما المواد الثلاث الأخرى فلا أرى ضرورة لبقائها .

(أ) أما الأخلاق فإن قصد بها الجانب العملي التهديبي ، فليس هذا مما يغرس بالتلقين ولا بالدراسة التي تملأ الأسماع ، ولا بالمناقشة في الحقائق ، وإنما تغرس بالقدوة الحسنة في البيئة الصالحة ، وباعداد الجوار المدرسي ، ولتنمية بذور الخير ، وطبع المتعلم على حميد العادات ، وبملاء قاب المتعلم بالفضيلة لا ملء سمعه ولا حافظته . وكل هذا مما لا يعتمد فيه على الكتب ، ولا على الموضوعات المسطورة . أما إذا قصدنا الجانب النظري أو الناحية العلمية ، فلا أرى غاية كبيرة تجنى من تدريس ذلك للطلاب في المدارس الثانوية ، وليست هذه النظريات من ضروريات الثقافة التي ننشدها في هذه المرحلة من الحياة .

(ب) والمنطق كذلك ، إذا قصد به التفكير السليم ، فليس هذا نتيجة دراسة لقواعد المنطق ومبادئه ، وإنما هو نتيجة الحوار المنظم ، والنظر الصحيح فيما يحيط بالطلاب تحت إشراف المعلم القدير في المواد المختلفة .

(ج) وقواعد علم النفس هي بالمعلم أحق فهو الذي يحتاج إلى أن يعرف أصولها وطرق الاتفاع بها في أعداد الطلاب وتكوين نفوسهم أما الطالب فحسبه أن نطبعه بالطابع السليم وأن نشحنه خياله ونسموه بمداركه وتقوى إرادته ونهذب وجدانه وعواطفه متبعين في ذلك الطرق العملية المجدية .

هذا ما ألاحظه بشأن الخطة . أما المناهج ، فانا نرغب جهود واضعيها ، ولنا فيهم بعد هذه الوجهة القويمة التي نُجَلت في التقرير ، الأمل العظيم .

هذا وإن النظر في إصلاح التعليم الثانوي يستتبع النظر في عدة أمور ، منها :
(١) التعليم الابتدائي ومدته وخطته ومناهجه .

- (٢) ثقافة البنات وهل تسير كثقافة البنين في جميع المراحل .
- (٣) المدارس الفنية المتوسطة كالزراعة والصناعة والتجارة وصلتها بهذا الإصلاح ، وحاجة طلابها إلى المزيد من الثقافة عامة والاستعداد العملي خاصة .
- (٤) النظر في شعبة فرض عليها منهج القسم الأول من المدارس الثانوية في معظم المواد ، وهذه الشعبة هي مدارس المعلمين والمعلمات الأولية ، فهي في حاجة إلى الإصلاح في حدود الغاية من هذه المدارس ، وما يحتاج إليه طلابها وطالباتها من ثقافة عامة ، واستعداد خاص لمهنة التعليم والقيام بها على أكمل وجه . كل هذا من المسائل التي سيثيرها إصلاح التعليم الثانوى والنهوض بالثقافة العامة .

ولنا بعد كل هذا رجاء وأمل ، وهو ألا يقتصر إصلاح التعليم الثانوى على تقليل المواد ، وتخفيف المناهج ، لانا نخشى ، إذا اقتصرنا على هذا ، أن تتحول الحال إلى دراسة موجزة ليس بجانبها شيء من مقومات التربية التامة ، ولا من الاعداد الاجتماعى والخالقى والعمل الذى نشده ، وتصبح الحال الجديدة صورة مصغرة من الحال القديمة .

ولا يتم الإصلاح ينبغي العمل على تحقيق ما جاء فى التقرير بشأن الحياة المدرسية ، وجمعيات المعلمين ، ووجوه النشاط المختلفة ، وإطلاق الحرية للمدارس ونظارتها ومدرسيها للبراعة فى تحقيق ما تتطلبه التربية الصحيحة ، فهذا الجانب هو موطن الضعف فى حياتنا التعليمية وهو الذى يمتاز به المدارس الأجنبية ، كما أشرت إلى ذلك .

وبعد ، فإن إصلاح التعليم يرجع الى المدارس ونظامها ، ومقدار الاهتمام بالحياة المدرسية الصالحة فيها ، وإلى الروح التى ستوضع بها المناهج والتى ستنفذ بها ، وإلى ربط التعليم ومواده بالحياة ، وإلى التضامن بين المدرسة والامتحان والتفتيش . وسنرغب الإصلاح فى جميع هذه النواحي شاكرين للوزير اهتمامه ، وما يبذل من جهد ، وما أظهر من عناية بالدرس والتحصيل ، وما أتاح من فرص للبحث الشامل فى التعليم وشؤونه .

عبد الحميد حسن